٤٠ ـ أبو مسلم الخَوْلاني

عابد معدود في التابعين، وأحد الثمانية الزاهدين، حفظه الواحد القهار، من أن تحرقه النار، فنجا منها ابن خَوْلان، كما نجا خليل الرحمٰن، لمع صيته كالشهاب، بعدما جرى بينه وبين المتنبىء الكذاب، ترك زخرف الحياة الدنيا لطلاَّبها، وأعرض عن مجالسة أربابها، وكان يجاهر بطلب رفع المظالم، ولا يخشى في الحق لومة لائم، ذلكم هو «عبد الله بن ثُوَب»، صاحب المواقف المثيرة للعجب، المشهور بأبي مسلم الخَوْلاني، نسبة إلى خَوْلان ببلاد اليمن، وقد شهد فتنة من أكبر الفتن، وتعرَّض لمحنة كانت الأخطر بين المحن.

الامتحان الكبير:

ادَّعى النبوَّة في بلاد اليمن أحد الكذَّابين، وزعم أن الوحي ينزل عليه كما نزل على النبيين، واستطاع أن يضلِّل الكثيرين، فاتَّبعوه وأطاعوه، كان «الأسود العنسي» صاحب قوة وبأس شديد، يدعمها بيان وذكاء فريد، فبث عيونه بين الناس، وأمرهم أن يأتوه بأدق أخبارهم، ويتحروا عن تفاصيل حياتهم، ثم أخذ يدعوهم إلى لقائه، ويخبر كلاً منهم بشكواه وعنائه، فانخدعوا بأراجيفه، ومن لم يقنع بقوله أذعن بحد سيوفه، فصدق البسطاء بنبوَّته، وأعرض العقلاء عن دعوته، وأُخبر «الأسود» أن هناك رجلاً صلب الإيمان، يقطن في بلدة «خَوْلان» وهو من الناس بمكان، فأرسل في استدعائه أملاً في إخضاعه إليه، ولما مثل بين يديه، بادره بقوله: أتشهد أن «محمداً» رسول الله؟ قال: نعم أشهد بذلك، وأشهد أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع ما تقول، فكرَّر عليه السؤال، ولم يسمع منه إلا ذات الجواب، فغَضِبَ «الأسود» الكذاب، وأمر بإعداد نار عظيمة ليلقيه فيها، وتلقى «أبو مسلم» تهديده بالابتسام، لأنه من كان الحق معه لن يضام.

ونصح الكذاب أحد أعوانه المقرَّبين، أنه لن ينتصر على أحد المؤمنين

الصادقين، ولكنه أصرَّ على قذف «الخَوْلاني» في النار، فمنع عنه أذاها العزيز الجبَّار، وشاور المفتري أتباعه، عمَّا ينبغي له أن يفعل في تلك الساعة، فاقترحوا عليه إخراج «أبي مسلم» من البلاد، لئلا يفسد عليه أمر من فيها من العباد، ففعل.

ويمَّم المؤمن الصادق شطر المدينة للقاء رسول الله ﷺ، ولكن تلك الأمنية الغالية لم تتحقق لأن رسول الله ﷺ كان قد التحق بالرفيق الأعلى، واستقبل «الصديق» و«الفاروق» أبا مسلم أحسن استقبال، وقبَّل «عمر» ﷺ ما بين عينيه، وقال: الحمد للَّه الذي لم يمتني حتى أرى في أمة «محمد» ﷺ من فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيم الخليل. وأقام «أبو مسلم» في المدينة زمناً، ثم تحوَّل إلى بلاد الشام.

عبادته:

كان «الخَوْلاني» واحداً من الذاكرين الله كثيراً، وكان يحب الخلوة بنفسه، مبتعداً عن مجالسة الناس، لئلا يقطعوا عليه نجواه مع الله، لأنه لا يريد أن يخوض مع أحد في أمر دنياه. فقد دخل المسجد مرةً، فوجد نفراً مجتمعين، فرجا أن يكونوا على ذكرٍ وخير، فقعد بينهم، وإذا بعضهم يقول: قدم غلامي فأصاب كذا وكذا، وقال آخر: جهزت غلامي، فالتفت إليهم، وقال لهم: سبحان الله! أتدرون ما مثلي ومثلكم؟ كرجل أصابه مطر غزير، فنظر، فإذا هو أمام بيتٍ له مصراعان عظيمان، فقال: لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني المطر، فدخل فإذا البيت لا سقف له، جلست إليكم، وأنا أرجو أن تكونوا على ذكرٍ وخير، فإذا أنتم أصحاب دنيا.

وقد روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني يحيى بن عثمان الحربي، قال: ثنا أبو المليح، عن يزيد ـ يعني: ابن جابر ـ قال: كان «أبو مسلم الخَوْلاني» يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان، وكان يقول: اذكروا الله حتى يرى الجاهل أنكم مجانين[1].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: ثنا ابن عدي، عن ابن عون، عن الحسن، قال: قال «أبو مسلم الخَوْلاني»: أرأيتم نفساً إن أنا أكرمتها ونعَّمتها وودعتها ذمَّتني غداً عند الله؟ وإن أنا أسخطتها وأنصبتها وأعملتها ـ أو كما قال ـ رضيت عني غداً؟

(١) الحلية (٢/ ١٢٤).

قالوا: من تيكم؟ يا أبا مسلم! قال: تيكم والله نفسي.

وروى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني عبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندي، قال: ثنا مروان، قال: ثنا محمد الظاهري، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: قال أبو مسلم الخَوْلاني: لو قيل لي إن جهنَّم تُسَعَّر ما استطعت أن أزيد في عملي.

لقد بذل وسعه في العبادة، واستنفذ طاقته، ولم يأل جهداً حتى أصبح غير قادر على إظهار المزيد.

لقاؤه بمعاوية:

دخل «أبو مسلم» على «معاوية بن أبي سفيان» ﷺ مراراً عدة، وكان يثقل عليه في المخاطبة ويسمعه كلاماً قاسياً لا يجرؤ أحد أن يتفوَّه به في مجلسه، وكان «معاوية» يغض عنه ويقابله بحلمٍ بالغ، وصبرٍ فريد، لما يعلم من مكانته وعلمه وفقهه.

فقد روى أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن الصبَّاح، قال: ثنا علي بن ثابت، عن جعفر بن بُرْقان، عن أبي عبد الله الرسي ـ وكان من حرس «عمر بن عبد العزيز» ـ قال: دخل «أبو مسلم الخَوْلاني» على «معاوية بن أبي سفيان» وقال: السلام عليك أيها الأجير! فقال الناس: الأمير يا أبا مسلم! ثم قال: السلام عليك أيها الأجير! فقال الناس: الأمير، فقال «معاوية»: دعوا «أبا مسلم» هو أعلم بما يقول.

قال «أبو مسلم»: إنما مثلك مثل رجل استأجر أجيراً فولَّاه حاشيته، وجعل له الأجر على أن يحسن الرعية، ويوفِّر جزازها وألبانها، فإن هو أحسن رعيتها ووفَّر جزازها حتى تلحق الصغيرة، وتسمن العجفاء، أعطاه أجره، وزاد من قبله زيادة، وإن هو لم يحسن رعيَّتها وأضاعها، حتى تهلك العجفاء، وتعجف السمينة، ولم يوفِّر جزازها وألبانها، غضب عليه صاحب الأجر، فعاقبه ولم يعطه الأجر.

فقال «معاوية»: ما شاء الله كان[1].

وكان ثمة لقاءٌ آخر بين «أبي مسلم» و«معاوية» ﷺ فقد روى أبو حامد بن

(١) الحلية (٢/ ١٢٥).

جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سيار، قال: ثنا عبيد الله بن شميط عن أبيه، قال: كان «أبو مسلم الخَوْلاني» يطوف ينعى الإسلام، فأُتِيَ «معاوية» فقيل له، فأرسل إليه فدعاه، فقال له: ما اسمك؟ قال: «معاوية».

قال: بل أنت حدوثة قبر عن قليل، إن عملت خيراً أجزيت عليه، وإن عملت شراً أجزيت به، يا معاوية! إن عدلت على أهل الأرض جميعاً، ثم جرت على رجل واحد، مال جَوْرك بعدلك[1].

وخاطبه في مقام آخر، وهو جالسٌ على المنبر، فقد روى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: ثنا المغيرة، قال هشام بن الغاز: حدَّثني يونس الهرم، عن أبي مسلم الخَوْلاني: أنه نادى «معاوية بن أبي سفيان» وهو جالس على منبر دمشق، فقال: يا معاوية! إنما أنت قبر من القبور، إن جئت بشيءٍ كان لك شيء، وإن لم تجىء بشيء فلا شيء لك.

يا معاوية! لا تحسبن الخلافة جمع المال وتفرُّقه، ولكن الخلافة العمل بالحق، والقول بالمَعْدِلَة، وأخذ الناس في ذات الله عَزَّ وجَلَّ.

يا معاوية! إنا لا نبالي بكدر الأنهار ما صنعت لنا رأس عيننا، وإنك رأس عيننا، يا معاوية! إياك أن تحيف على قبيلة من قبائل العرب، فيذهب حيفك بعدلك، فلما قضى «أبو مسلم» مقالته أقبل عليه «معاوية» فقال: يرحمك الله[2].

وروى سليمان بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي مسلم الخَوْلاني، قال: مثل الإمام كمثل عين عظيمة صافية طيِّبة الماء يجري منها إلى نهرٍ عظيم، فيخوض الناس النهر فيكدِّرونه، ويعود عليهم صفو العين، فإن كان الكدر من قبل العين فسد النهر، قال: ومثل الإمام ومثل الناس كمثل فسطاط لا يستقل إلا بعمود، لا يقوم العمود إلا بالأطناب ـ أو قال بالأوتاد ـ فكلما نزع وتداً زاد العود وهناً، لا يصلح الناس، إلا بالإمام، ولا يصلح الإمام إلا بالناس.

---

(١) الحلية (٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦).
(٢) الحلية (٢/ ١٢٦).

كان مجاب الدعوة:

عرف «أبو مسلم» بأنه مجاب الدعوة، فدعا الله على امرأةٍ بالعمى فعميت من فورها، ثم سأل الله أن يردَّ على المرأة بصرها، فردَّه الله. وقد روى محمد بن أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا سعيد بن أسد، قال: ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: كان «أبو مسلم الخَوْلاني» إذا انصرف إلى منزله من المسجد كبَّر على باب منزله، فتكبِّر امرأته، فإذا كان في صحن داره، كبَّر، فتجيبه امرأته، وإذا بلغ باب بيته، كبَّر، فتجيبه امرأته، فانصرف ذات ليلةٍ، فكبَّر عند باب داره، فلم يجبه أحد، فلما كان في الصحن، كبَّر، فلم يجبه أحد، فلما كان عند باب بيته، كبَّر، فلم يجبه أحد، وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه، ثم أتته بطعامه.

قال: فدخل البيت، فإذا البيت ليس فيه سراج، وإذا امرأته جالسة في البيت منكِّسة تنكت بعودٍ معها، فقال لها: ما لك؟

قالت: أنت لك منزلة من «معاوية» وليس لنا خادم، فلو سألته فأخدمنا وأعطاك، فقال: اللهم! من أفسد عليَّ امرأتي فأعْمِ بصرها.

قال: وقد جاءتها امرأة قبل ذلك، فقالت لها: زوجك له منزلة من «معاوية» فلو قلت له يسأل «معاوية» يخدمه ويعطيه عشتم.

قال: فبينا تلك المرأة جالسة في بيتها إذ أنكرت بصرها، فقالت: ما لسراجكم طفىء؟ قالوا: لا، فعرفت ذنبها، فأقبلت إلى «أبي مسلم» تبكي وتسأله أن يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ لها أن يردَّ عليها بصرها، قال: فرحمها «أبو مسلم» فدعا لها فردَّ عليها بصرها[1].

وفاته:

ولما كان زمن «يزيد بن معاوية بن أبي سفيان»، رحل «أبو مسلم الخَوْلاني» إلى لقاء ربه، رحمه الله.

---

(١) الحلية (٢/١٢٩ ـ ١٣٠).

٤١ ـ مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير

أحد التابعين الفضلاء، والمتعبِّدين الشاكرين الأجِلَّاء، أعزَّ الله فمنع عنه الإذلال، وأجلَّ الله فمنحه الناسُ الإجلال.

بين العبادة والشكر:

كان «مُطرِّف» كثير العبادة، مستقلاً لها، طالباً للمزيد، فقد روى محمد بن عبد الله المفتولي المقرىء، قال: ثنا حاجب بن أبي بكر، قال: ثنا حماد بن الحسن، قال: ثنا يسار، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا ثابت، قال: قال مطرف: إني لأستلقي من الليل على فراشي، فأتدبَّر القرآن، وأعرض عملي على عمل أهل الجنة، فإذا أعمالهم شديدة، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، يبيتون لربهم سجَّداً وقياماً، أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً، فلا أراني منهم، فأعرض نفسي على هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٤] فأرى القوم مكذِّبين، وأمُرُّ بهذه الآية: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتاه منهم[(١)].

وروى سليمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن علي بن المتوكل، قال: ثنا أبو الحسن المدائني، قال: قال أبو محمد الباهلي: سمعت زهير الباني يقول: مات ابن لمطرفٍ بن عبد الله بن الشِّخِّير، فخرج على الحي قد رجَّل جمته، ولبس حلَّته، فقيل له: ما نرضى منك بهذا، وقد مات ابنك، فقال: أتأمروني أن أستكين للمصيبة؟ فوالله، لو أن الدنيا وما فيها لي، فأخذها الله مني، ووعدني عليها شربة ماء غداً، ما رأيتها لتلك الشربة أهلاً، فكيف بالصلوات والهدى والرحمة؟[(٢)].

---

(١) الحلية (٢/ ١٩٨).

(٢) الحلية (٢/ ١٩٩).

وروى أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عطاء، قال: ثنا أبو عبد الله بن شيرزاد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، أن «مُطَرِّفاً» قال: لو كانت الدنيا لي فأخذها الله مني بشربة ماء، ليسقيني بها يوم القيامة، كان قد أعطاني بها ثمناً[١].

وروى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: ثنا روح بن عبادة، عن سعيد، عن قتادة، قال: كان «مطرف بن عبد الله»، يقول: إن من أحب عباد الله إلى الله الصَّبَّار الشكور، الذي إذا ابتلي صبر، وإذا أُعطي شكر[١] وقال أيضاً: لأن أُعافى فأشكر، أحب إليَّ من أن أُبتلى فأصبر.

حبه للتواضع:

روى أبو محمد بن حيان، قال: ثنا إسحاق بن أبي حسان، قال: ثنا أحمد بن أبي الحوراني، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: لبس «مطرف بن عبد الله» الصوف، وجلس مع المساكين، فقيل له ذلك، فقال: إن أبي كان جبَّاراً فأحب أن أتواضع لربي عَزَّ وجلَّ، ولعلَّه أن يخفف عن أبي تجبُّره[١].

وعن عبد الرحمٰن بن العباس، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الجري، قال: ثنا أبو كريب، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن مطرِّف، قال: إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم، فاطلبوا نعيماً لا موت فيه[٢].

وروى أبو محمد بن حيان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد، قال: ثنا هناد بن السري، قال: ثنا وكيع عن أبي العلاء؛ الضحاك بن يسار، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أخيه مطرِّف، قال: إن العبد إذا استوت سريرته وعلانيته، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: هذا عبدي حقاً.

قال: وقال مطرف: لَيُخَلِّصَنَّ الجبار بين الخلائق يوم القيامة حتى يؤخذ للجمَّاء من القرناء بفضل قرنها[٣].

---

(١) الحلية (٢/ ٢٠٠).
(٢) الحلية (٢/ ٢٠٤).
(٣) الحلية (٢/ ٢٠٥).

من فضائله:

روى سليمان بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن قتادة، قال: كان «مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخير» وصاحب له سريا في ليلةٍ مظلمة، فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء، فقال: أما إنا لو حدَّثنا الناس بهذا لكذَّبونا، فقال: «مطرِّف»: المكذِّب أكذب ـ يقول: المكذِّب بنعمة الله أكذب ـ[١].

وروى أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، حدَّثني الحسن بن منصور، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، قال: أقبل «مطرِّف» مع ابن أخ له من البادية، وكان يبدو ـ يعني يخرج إلى البادية ـ فبينا هو يسير سمع في طرف سوطه كالتسبيح، فقال له ابن أخيه: يا أبا عبد الله! لو حدَّثنا الناس بهذا كذَّبونا، فقال «مطرِّف»: المكذِّب أكذب الناس[١].

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا ابن سهل، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن مطرِّف: أنه أقبل من مبداه فجعل يسير بالليل فأضاء له سوطه[١].

وروى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: ثنا هاشم بن حمدان القاسم، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، قال: كان «مطرف بن عبد الله» إذا دخل بيته سبَّحت معه آنية بيته[٢].

فضل سورة السجدة:

وروى عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو مسعود عبدان، قال: ثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا الحسن بن عمرو الفزاري، عن ثابت اليماني، ورجل آخر، أنهما دخلا على «مطرِّف» وهو مغمى عليه، قال: فسطعت منه أنوار ثلاثة: نور من رأسه، ونور من وسطه، ونور من رجليه وقدميه، قال: فهالَنا ذلك، فأفاق، فقالا له: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ فقال: صالح. فقالا: لقد رأينا شيئاً هالَنَا، قال: وما هو؟ قلنا: أنوار سطعت منك، قال: وقد رأيتم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: تلك «تنزيل السجدة» وهي

(١) الحلية (٢/ ٢٠٥).
(٢) الحلية (٢/ ٢٠٦).

ثلاثون آية، سطع أولها من رأسي، ووسطها من وسطي، وآخرها من قدمي، وقد صورت تشفع لي، فهذا ثوابها يحرسني.

كان مجاب الدعوة:

كان «مطرف بن عبد الله بن الشخير» ممَّن يجيب الله دعواتهم، فقد روى أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا حاتم بن الليث، قال: ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا غيلان بن جرير، قال: حبس «الحجاج» مورقاً العجلي في السجن، فقال لي «مطرف بن عبد الله»: تعال حتى ندعوا وأمِّنوا، فدعا «مطرِّف» وأمَّنَّا على دعائه، فلما كان العشاء، خرج «الحجاج» ودخل الناس، ودخل «أبو مورِّق» فيمن دخل، فقال «الحجاج» لحرسي: اذهب إلى السجن، فادفع ابن هذا الشيخ إليه.

قال «خالد»: من غير أن يكلِّمه فيه أحد من الناس.

وروى أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن السقطي، قال: ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال: كان بين «مطرف» وبين رجل من قومه شيء، فقال له «مطرف»: إن كنت كاذباً فأماتك الله ـ أو تعجَّل الله بك ـ.

قال: فخرَّ ميتاً مكانه، قال: فاستعدى أهله «زياداً» وهو على البصرة، فقال لهم «زياد»: هل ضربه؟ هل مسَّه؟ فقالوا: لا.

فقال «زياد»: هي دعوة رجلٍ صالح وافقت قدر الله[1].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عامر القيسي، قال: ثنا بشر بن كثير الأسدي، قال: رأيت «مطرف بن عبد الله» إذا نزل بادية خَطَّ مسجداً، وركَّز عصاه حيال وجهه، وكان كلب أبيض يمرُّ بين يديه، وهو يصلي فلا ينصرف، فقال: اللهم! احرمه صيده. وقال بشر: فلا أعلمه إلا كان يخالط الصيد فلا يصيد[1].

وروى أحمد بن أبان، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: ثنا عمر بن

(١) الحلية (٢/٢٠٦).

أبي الحارث، عن شيخ من بني عقيل، حدَّثهم، قال: ثنا حيان بن يسار، قال: ثنا محمد بن واسع، قال: كان «مطرِّف بن عبد الله» يقول: اللهم! ارض عنا، فإن لم ترض عنا فاعف عنا، فإن المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض[١]. وقال «مطرِّف»: إذا دخلتم على مريض، فإن استطعتم أن يدعو لكم فإنه قد حرِّك ـ أي: أيقظه المرض من غفلته ـ، فدعاؤه يستجاب لكَسْرِهِ ورقة قلبه.

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو عبد الله بن شيرزاد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: كان «مطرِّف» يقول: اللهم! تقبَّل منِّي صلاةً، اللهم! تقبَّل منِّي صياماً، اللهم! اكتب لي حسنةً، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١] [المائدة: ٢٧].

وروى أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا سَوَّار بن عبد الله بن سَرَّار، قال: ثنا أبي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: قال مطرِّف: نظرت في بدء هذا الأمر ممَّن هو؟ فإذا هو من الله تعالى.

قال: قلت: فعلى من تمامه؟ فإذا هو على الله تعالى.

ونظرت ما ملاكه؟ فإذا ملاكه الدعاء[١]. وقال أيضاً: إن أقبح ما طلبت به الدنيا عمل الآخرة.

وروى أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: قال مطرِّف: لَيَعْظُم جلالُ الله أن تذكروه عند الحمار والكلب، فيقول أحدكم لكلبه أو لشاته: أخزاك الله، وفعل الله بك[٢].

أجل! يا مطرِّف! فإن الله أجَلُّ من كل جليل، وأعظم من كل عظيم، وما ينبغي لاسمه أن يذكر إلا مع الإجلال والتعظيم.

كراهته للمسألة:

روى محمد بن الفتح الحنبلي، قال: ثنا أبو بكر الأزرق، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا أبو بكر الهمي، حدَّثني شيخ لنا يكنى أبا بكر، أن

(١) الحلية (٢/ ٢٠٨).
(٢) الحلية (٢/ ٢٠٩).

«مطرِّف بن عبد الله بن الشخير» قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان! إذا كانت لك إليَّ حاجة، فلا تكلِّمني فيها، ولكن اكتبها إليَّ في رقعة، ثم ارفعها إليَّ، فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال، وقد قال الشاعر:

لا تحسبن الموت موت البلى ... وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكنَّ ذا ... أشد من ذاك لذل السؤال

وقال الشاعر أيضاً:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضاً وإن نال الفتى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال
فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرِّم المفضال[1]

أي للَّه تعالى أكرم الأكرمين.

إسناده الحديث:

أسند «مطرِّف بن عبد الله بن الشخير» الحديث عن غير واحد من صحابة رسول الله ﷺ، مثل «حذيفة» رضي الله عنه.

وفاته:

انتقل «مطرِّف» إلى جوار ربه سنة خمس وتسعين للهجرة، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ٢١٠).

٤٢ ـ يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير

تابعي ذكره مشهور، وكلامه وإن قلَّ مذكور، وكفاه من الفضل أنه عبدٌ شكور، كان يكنَّى بأبي العلاء البصري، وهو أخو «مطرِّف بن عبد الله».

قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: (ثقة، ولد في خلافة «عمر» ﷺ فوهم من زعم أنه له رؤية).

قيل له: ألا تسقف مسجدنا؟ قال: أصلحوا قلوبكم يكفكم مسجدكم.

وكان يقول: إن صاحب النار الذي لا تمنعه مخافة الله من شيء خفي له.

بين الشكر والصبر:

عن عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن شريك، قال: ثنا شهاب بن عباد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن بديل بن ميسرة، قال: كان «مطرِّف» يقول: (لأن أعافى فأشكر، أحبُّ إليَّ من أن أبتلى فأصبر)، وكان أخوه «أبو العلاء» يقول: (اللهم! أي ذلك كان خيراً فعجِّل لي).

وعن محمد بن حيان، قال: ثنا أبو بكر بن مكرم، قال: ثنا مشرق الواسطي، قال: ثنا عمرو بن السكن، قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فقام إليه رجل من أهل بغداد، فقال: يا أبا محمد! أخبرني عن قول «مطرِّف»: (لأن أعافى فأشكر، أحبُّ إليَّ من أن أبتلى فأصبر) أهو أحب إليك؟ أم قول أخيه أبي العلاء: (اللهم رضيت لنفسي ما رضيت لي)، فسكت سكتة، ثم قال: قول «مطرِّف» أحبُّ إليَّ، فقال الرجل: كيف؟ وقد رضي هذا لنفسه ما رضيه الله له.

قال سفيان: إني قرأت القرآن فوجدت صفة «سليمان» مع العافية التي كان فيها: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [صَ: ٣٠].

ووجدت صفة «أيوب» مع البلاء الذي كان فيه: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [صَ: ٤٤]، فاستوت الصفتان، وهذا معافى، وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام

الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إليَّ من البلاء مع الصبر[١].

إسناده للحديث:

عن مالك بن عبد الله الأزدي، قال: ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير العنبري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة»**[٢].

وعن أزهر بن جميل، قال: ثنا سعيد بن راشد الجريري، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تبارك وتعالى ليبتلي العبد بالرزق لينظر كيف يعمل، فإن رضي بورك له، وإن لم يرض لم يبارك له»**[٢].

وفاته:

قال ابن حجر في التقريب: مات سنة إحدى عشر ومائة أو قبلها، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ٢١٢).
(٢) الحلية (٢/ ٢١٣).

٤٣ ـ صفوان بن محرز المازني

هو أحد العباد البكائين، ومن زهَّاد التابعين، وكان صاحب خشوع، وفي حديثه رقة تستدر الدموع، وكان مستجاب الدعوة، ثقة ورعاً.

تأثُّره بتلاوة القرآن:

كان «صفوان» يتأثر إذا تلا آيات القرآن، فقد روى عن عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو يعلى الموصلي، قال: ثنا الحسن بن أبي حماد، قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن رباح، قال: كان «صفوان بن محرز المازني» إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] بكى حتى أقول: اندق قصيص زوره[1].

رقة عبادته:

روى عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو عبد الله بن شيرزاد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عفان، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت «المعلى بن زياد» يقول: كان لصفوان بن محرز سرب يبكي فيه، وكان يقول: قد رأى مكان الشهادة لو شايعتني نفسي.

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو عبد الله بن شيرزاد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا عفان، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: ثنا غيلان بن جرير، عن صفوان، قال: كانوا يجتمعون هو وإخوانه فيتحدَّثون، فلا يرون تلك الرقة، قال: فيقولون: يا صفوان! حدِّث أصحابك، قال: فيقول: الحمد للَّه. قال: فيرق القوم، وتسيل الدموع من أعينهم، وكأنها أفواه المزادة[1].

وروى أبو محمد بن حيان، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن سالم، قال: ثنا

---

(١) الحلية (٢/ ٢١٤).

هناد بن السري، قال: ثنا أبو أسامة، عن أبي هلال، حدَّثني ثابت، عن صفوان بن محرز، قال: كان لدواد نبي الله ﷺ يوم يتأوه فيه يقول: أَوْهِ من عذاب الله، أَوْهِ من عذاب الله، أَوْهِ من عذاب الله، قيل: لا أواه، قال: فذكرها «صفوان» ذات يوم، وهو في مجلسه، فبكى حتى غلبه البكاء فقام[1].

نبذه لأصحاب الأهواء:

كان «صفوان بن محرز» ماقتاً لأصحاب الأهواء، مبغضاً للمجادلين، فقد روى أحمد بن جعفر بن معبد، قال: ثنا أبو بكر بن النعمان، قال: ثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن صفوان بن محرز، قال: كنت عنده فدخل عليه شاب من أصحاب الأهواء، فذكر له شيئاً، فقال له: أيها الفتى! ألا أدلك على خاصة الله تعالى التي خصَّ بها أولياءه؟ يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[1] [المائدة: ١٠٥].

وروى محمد بن علي بن حبيش، قال: ثنا أحمد بن يحيى الحُلْواني، قال: ثنا أحمد بن أبي يونس، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا محمد بن واسع، قال: رأيت «صفوان بن محرز» وأناساً في المسجد قريباً منه، وأصحابه يتجادلون، فقام ونفض ثوبه، وقال: إنما أنتم جرب.

كان مجاب الدعوة:

روى عن عبد الله بن أحمد بن عقبة: قال: ثنا حماد بن الحسن، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر، عن ثابت، قال: أخذ «عبيد الله بن زياد» ابن أخي «صفوان بن محرز المازني» فتحمل عليه بالناس، فلم يبق أحد إلا كلَّمه فيه، فلم ير لحاجته إنجاحاً، فبات ليلة في مصلاَّه وهو يصلي، فرقد في مصلاَّه، فلما رقد أتاه آتٍ في منامه، فقال: يا صفوان! قم فاطلب حاجتك من قِبَلِ وجهها، قال: أفعل.

فقام وتوضأ فصلى ودعا، قال: فتنبه «ابن زياد» لحاجة «صفوان» في بعض الليل، فقال: عليَّ بابن أخي «صفوان» قال: فجاء الحرس والشرط والنيران،

(١) الحلية (٢/ ٢١٥).

ففتحت أبواب السجن، حتى استخرج ابن أخي «صفوان» فجيء به إلى «ابن زياد» فقال له: أنت ابن أخي صفوان؟ قال: نعم، فأرسله، فما شعر «صفوان» حتى ضرب عليه الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، تنبَّه الأمير في بعض الليل، فجاء الحرس والشرط، وجيء بالنيران وفتحت أبواب السجون، فجيء بي فخلِّي عني بغير كفالة[١].

إسناده الحديث:

أسند «صفوان» الحديث عن ثلة من الصحابة الكرام، منهم «عبد الله بن عمر بن الخطاب» و«أبو موسى الأشعري» و«عمران بن حصين» و«حكيم بن حزام» رضي الله عنهم. ومما أسنده، ما رواه أبو بكر؛ محمد بن جعفر بن الهيثم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينما «عبد الله بن عمر» يطوف بالبيت إذ عارضه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن! كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ فقال: سمعته يقول: «**يدنو المؤمن من ربِّه عَزَّ وجَل يوم القيامة، كأنه بَذَج - حَمَل، ولد الضأن - فيضع عليه كفنه، فيقرو - ينظر أعماله - فيقول: أي رب! أعرف، فيقول: أنا سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ويعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [هود: ١٨]، قال سعيد وقتادة: فلم تجد أحداً خفي خزيه على أحد من الخلائق[٢].

وفاته:

وفي سنة أربع وسبعين للهجرة وافته المنية، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ٢١٥).
(٢) الحلية (٢/ ٢١٦).

٤٤ ـ صِلَة بن أشيم العدوي

كان من التابعين الذاكرين، وفي النوائب من الصابرين المحتسبين، يتضيء في الدجى بنور الله، وينسى كل شيء سواه، ويلهج إليه بالدعاء، ويسأله العفو والرضاء، ذلكم هو «صلة بن أشيم» الذي أتى بعض الصحابة ليتعلَّم، وكان إذا وعظ فالموعظة الحسنة سبيله، ومنهج المصطفى ﷺ دليله. وكنيته: (أبو الصهباء).

تعليمه الناس وحسن وعظه:

روى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا عبد الصمد، قال زويك صاحب الطعام، قال: حدَّثني أبو السليل، قال: أتيت «صلة العدوي» فقلت له: علِّمني ممَّا علَّمك الله عَزَّ وجَلَّ، قال: أنت اليوم مثلي ـ أو نحوي ـ حيث أتيت أصحاب رسول الله ﷺ أتعلَّم منهم، فقلت لهم: علِّموني ممَّا علَّمكم الله، فقالوا: انتصح للقرآن، وانصح للمسلمين، وأكثر من دعاء الله ما استطعت، ولا تكونن قتيل العصا، قتيل عمية يا آل فلان، فإني لا أبالي أبرجله مدَّت أم برجل خنزير، وإياك وقوماً يقولون: نحن المؤمنون وليسوا من الإيمان على شيء: هم الحرورية، هم الحرورية[1].

وروى يوسف بن يعقوب النجيرمي، قال: ثنا الحسن بن المثنى، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا ثابت، أن «صلة بن أشيم» وأصحابه مرَّ بهم فتى يجر ثوبه، فهم أصحاب «صلة»: أن يأخذوه بألسنتهم أخذاً شديداً، فقال «صلة» دعوني أكفكم أمره، فقال: يا ابن أخي! إن لي إليك حاجة، قال: وما هي حاجتك؟ قال: أحب أن ترفع إزارك، قال: نعم، ونعمى عين، فرفع إزاره.

---

(١) الحلية (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

فقال «صلة» لأصحابه: هذا كان أمثل مما أردتم، لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم[١].

وروى عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن هارون بن سليمان، قال: ثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سيار، قال: ثنا جعفر، قال: ثنا ثابت البناني، قال: كان «صلة بن أشيم» يخرج إلى الجبانة فيتعبَّد فيها، فكان يمرُّ على شباب يلهون ويلعبون، فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً، فحادوا النهار عن الطريق، وناموا بالليل، متى يقطعون سفرهم؟

قال: فكان كذلك يمر بهم ويعظهم، فمرَّ بهم ذات يوم، فقال لهم هذه المقالة، فانتبه شاب منهم فقال:

يا قوم! إنه لا يعني بهذا غيرنا، نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام، ثم اتبع «صلة» فلم يزل يختلف معه إلى الجبانة، فيتعبَّد معه حتى مات[١].

فقهه وفقه امرأته:

وقال تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [النور: ٢٦].

وقد روى أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن يحيى بن منده، قال: ثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البُنَاني، قال: جاء رجل إلى «صلة بن أشيم» وهو يأكل، فقال: إن فلاناً قتل أو مات ـ يعني أخاه ـ فقال له: ادْنُ فكل، فقد نعي إليَّ أخي منذ حين، قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠].

وروى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، أن أخاً لصلة بن أشيم مات، فجاءه رجل وهو يطعَم، فقال: يا أبا الصهباء! إن أخاك مات، فقال: هلم فكُلْ، فقد نعي لنا، ادْنُ فكُلْ، هيهات قد نعي، فقال: والله، ما سبقني إليك أحد، فمن نعاه؟ قال: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠].

---

(١) الحلية (٢/٢٣٨).

وروى أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت البُنَاني، قال: إن «صلة بن أشيم» كان في مغزى له ومعه ابن له، فقال: أي بني! تقدَّم فقاتل حتى أحتسبك، فحَمَلَ فقاتل حتى قتل، فاجتمعت النساء عند امرأته، «معاذة العدوية»، فقالت: مرحباً، إن كنتنَّ جئتُنَّ لتهنئتي فمرحباً بكن، وإن كُنْتُنَّ جئتُنَّ لغير ذلك فارجعن. رواه سيار، عن جعفر، عن حميد بن دينار، عن «صلة» نحوه[1].

إطعام السماء له:

روى عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: ثنا حميد بن هلال، عن صلة بن أشيم العدوي، قال: خرجنا في بعض قرى نهر «تيري» أسير على دابتي في زمن فيوض الماء، فأنا أسير على مسنَّاة، فسرت يوماً لا أجد شيئاً آكله، فاشتدَّ جوعي، فلقيني علج يحمل على عاتقه شيئاً، فقلت: ضعه، فوضعه فإذا هو خبز، فقلت: أطعمني منه، فقال: نعم، إن شئت، ولكن فيه شحم خنزير، فلما قال ذلك تركته، ومضيت.

ثم لقيني آخر يحمل على عاتقه طعاماً، فقلت له: أطعمني منه، فقال: تزوَّدت هذا لكذا وكذا من يوم، فإن أخذت منه شيئاً أضررت بي وأجعتني، فتركته، ثم مضيت، فوالله، إني لأسير، إذ سمعت خلفي وجبةً كوجبة الطير ـ يعني صوت طيرانه ـ فالتفت فإذا بشيء ملفوف في سِبٍّ أبيض ـ أي: خِمار ـ فنزلت إليه، فإذا هو دَوْخلة ـ أي زنبيل ـ من رُطب في زمان ليس في الأرض رُطْبَة، فأكلت منه، ولم آكل قط رُطْباً أطيب منه، وشربت من الماء، ثم لففت ما بقي منه، وركبت الفرس، وحملت معي نواهن.

قال جرير بن حازم: فحدَّثني أوفى بن دلهم، قال: رأيتُ ذلك السِّبِّ مع امرأته ملفوفاً فيه مصحف، ثم فقد بعد ذلك، قال: فلا يدرون، أسرق أم ذهب أم ما صنع به[2].

---

(١) الحلية (٢/ ٢٣٩).

(٢) الحلية (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

عبادته وكرامته:

روى عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله المبارك، قال: ثنا المسلم بن سعيد الواسطي، قال: أخبرنا حماد بن جعفر بن زيد، قال: إن أباه أخبره، قال: خرجنا في غزاة إلى «كابل» وفي الجيش «صلة بن أشيم» قال: فترك الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقنَّ عمله، فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى ـ أراه العتمة ـ ثم اضطجع، فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قلَّت هدأة العيون، وثب فدخل غيضة قريباً منا، فدخلت في إثره فتوضأ، ثم قام يصلي، فافتتح الصلاة، قال: وجاء أسد حتى دنا منه، قال: فصَعِدت إلى شجرة، قال: أفتراه التفت إليه، أو عَذَبَه ـ كفَّه وطرده ـ حتى سجد، فقلت: الآن يفترسه فلا شيء، فجلس، ثم سلَّم.

فقال: أيها السبع! اطلب الرزق من مكانٍ آخر، فولَّى وإن له لزئيراً أقول: تصدَّعت منه الجبال، فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح فجلس، فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها، إلا ما شاء الله، ثم قال: اللهم! إني أسألك أن تجيرني من النار، أو مثلي يجترىء أن يسألك الجنة؟

ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا، وقد أصبحت وبي من الفترة شيء الله تعالى به عليم[1].

وروى أبو محمد بن حيان، قال: حدَّثت عن عبد الله بن خبيق، أخبرني نجدة بن المبارك، قال: حدَّثني مالك بن مِغْول، قال: كان بالبصرة ثلاثة متعبِّدون: «صلة بن أشيم» و«كلثوم بن الأسود» ورجلٌ آخر، فكان «صلة» إذا كان الليل خرج إلى أكمة يعبد الله تعالى فيها، ففطن له رجل، فقام له في الأكمة لينظر إلى عبادته، فأتى سبع فبصر به «صلة» فأتاه، فقال: قم أيها السبع فابتغ الرزق، فتمطى السبع وذهب، ثم قام لعبادته، فلما كان في السحر، قال: اللهم! إن «صلة» ليس بأهل أن يسألك الجنة، ولكن ستراً من النار.

بين الذكر وطلب الرزق:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي،

---

(١) الحلية (٢/ ٢٤٠).

قال: ثنا الأسود وروح، قالا: ثنا حماد بن زيد عن ثابت، أن «صلة بن أشيم» كان يقول: ما أدري بأي يومي أنا أشد فرحاً، يوماً باكرت فيه ذكر الله عَزَّ وجَلَّ أو يوماً غدوت فيه لبعض حاجتي، فيعرض لي ذكر الله تعالى[١].

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا أبو هلال، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء: طلبت المال من وجهه، فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعرفت أنه قد خير لي، قال الحسن: وأيم الله! ما رزق رجل يوماً بيوم، فلم يعلم أنه خير له إلا غبي الرأي أو عاجز[١].

وعن أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا يونس عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء «صلة بن أشيم»: طلبت الدنيا من مَظَانِّ حلالها فجعلت لا أصيب منها إلا قوتاً، أما أنا فلا أعي فيه، وأما هو فلا يجاوزني، فلما رأيت ذلك، قلت: أي نفسي! جعل رزقك كفافاً فاربعي، فربعت ـ وقفت وانتظرت ـ ولم تكد[١].

صلة شافع:

أخبر النبي ﷺ عن أن «صلة» من شفعاء أمته. فقد روى عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا علي بن إسحاق، قال: ثنا الحسين بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال: **«يكون في أمتي رجل، يقال له: «صلة» يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا»**[١].

أصحابه يتعانقون:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاذة، قالت: كان أصحاب «صلة» إذا التقوا عانق بعضهم بعضاً[٢].

ـ «معاذة العدوية» هي امرأة «صلة بن أشيم» ـ.

حمله الناس على البكاء:

وقف «صلة» على قبرٍ فقال كلاماً أبكى كل من شهد الجنازة، فقد روى

(١) الحلية (٢/ ٢٤١).
(٢) الحلية (٢/ ٢٣٨).

محمد بن أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن سهل بن الصباح، قال: ثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام عن الحسن، قال: مات أخ لنا فصلَّينا عليه، فلما وضع في قبره، ومُدَّ عليه الثوب، جاء «صلة بن أشيم» وأخذ بناحية الثوب، ثم نادى: يا فلان بن فلان:

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمةٍ وإلا فإني لا أخالك ناجيا

قال: فبكى وأبكى الناس[1].

وفاته:

قيل: إنه خرج معه ابنه في غزاة، فاستشهد ابنه، فلما نعي إليه ظل يقاتل حتى لحق به، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ٢٤١).

obeikandl.com